الليلة يهتف بي هاتف بقول الشافعي كلما دخلت في النوم احبرني
بامرك فاخبرته فاعطاني خمسماية دينار وقال اريدك فاعطاني خمسماية
دينار اخرى ولم يزل يريدني حتى اعطاني الفي دينار وعن معمر بن شعيب
قال سمعت المامون يقول لمحمد بن ادريس يا محمد لاي معنى خلق الله
الذباب قال فاطرق ثم قال مذلة للملوك يا امير المومنين قال فضحك
وقال يا محمد رايت الذباب سقط على خدي قال نعم يا امير المومنين لقد تورع الشافعي
سالتني وما عندي جواب فلما رايت الذبابة قد سقطت منك بموضع لا
يناله من معه عشرة الاف سيف وعشرة الاف رمح فانفتح لي منها
الجواب فقال لله درك يا محمد وقال عبد الله بن محمد البلوي قال
جلسنا ذات يوم نتذاكر العباد والزهاد والعلما وما بلغ من زهدهم
وفصاحتهم وعلمهم فبينا نحن كذلك اذ دخل علينا عمر بن نباته
فقال فيما ذا تتحاورون قلنا نتذاكر العباد والزهاد والعباد وما
بلغ من فصاحتهم فقال عمر بن نباته والله ما رايت رجلا قط اورع
ولا اخشى ولا اخضع ولا اصبح ولا اسمح ولا اعلم ولا اكرم ولا اجل
ولا افضل ولا انبل من محمد بن ادريس الشافعي خرجت انا وهو والحرث
بن لبيد الى الصفا وكان الحرث صحب صالحا المري وكان من المتقين
الخاشعين الزاهدين وكان حسن الصوت بالقران فقرا بسم الله
الرحمن الرحيم هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون
قال فرايت الشافعي قد اضطرب وتغير لونه واقشعر جلده وبكا
بكا شديدا حتى لصق بالارض قال فابكاني والله قلقه وشدة خوفه
ثم لم يتمالك ان قال الهي اعوذ بك من مقام الكذابين واعراض تضرع هذا
الغافلين الهي خشعت لك رقاب العارفين وولهت بك قلوب
المشتاقين فهب لي من جودك وجللني بسترك واعف عن تقصيري

بكرم

بكرم وجهك يا كريم ثم قمنا وتفرقنا قال الكرابيسي بت مع الشافعي
غير ليلة فكان يصلي نحوا من ثلث الليل فما رايته يزيد على خمسين اية
فاذا اكثر فمائة وكان لا يمر باية رحمة الا سال الله لنفسه ولجميع المسلمين
ولا باية عذاب الا تعوذ منها وسال النجاة لنفسه ولجميع المسلمين
وقال احمد بن حنبل ما مس احد محبرة الا وللشافعي في عنقه منة
وقال الشافعي ما حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا وقال ما ناظرت احدا
قط فاحببت ان يخطي وما كلمت احدا الا احببت ان يوفق ويسدد
ويعان ويكون عليه رعاية من الله تعالى ورفق وما كلمت احدا الا وانا
لا ابالي ان يبين الله الحق على لساني او لسانه وما اوردت الحجة على احد
فقبلها مني الا هبته وما ناظرني احد على الحق ودافع الحجة الا سقط من
عيني ورفضته ومن جوده رضي الله عنه ان سوطه وقع من يده
فاعطى من ناوله اياه خمسين دينارا وورد مكة بعشرة الاف درهم فضرب
خباه خارجها فاتاه الناس فما برح من موضعه حتى فرقها قال وكان
شاعرا مجيدا قال ابو القسم بن الازرق دخلت عليه فقلت يا ابا عبد الله
ما انصفك هذا الفقه تقول بفوايده ولنا هذا الشعر وقد جبت
تداخلنا هبه وما افردنا واشركتنا في الفقه وقد اتيت بابيات فان
احوزتها بمثلها وان عجزت بيت منه فقال لي ابه ما هذا فانشدته

ما همتي الا مقارعة العدا ... خلق الزمان وهمتي لم تخلق

الثلاثة الابيات الاتي نقلها عن الطبقات قال فقال لي الشافعي رضي
الله عنه الا قلت كما اقول ارتجالا

ان الذي رزق اليسار فلم يصب ... اجرا ولا حمدا لغير موفق

الخمسة الابيات الاتية ايضا قال فقلت له لا قلت شعرا بعدها
وللشافعي رضي الله عنه